

فتح القدير

قال ابن سبكانه ذاكرة لهذا 103 - { وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين } أي وما أكثر الناس المعاصرين لك يا محمد أو ما أكثر الناس على العموم ولو حرصت على هدايتهم وبالغت في ذلك بمؤمنين بائنا لتصميمهم على الكفر الذي هو دين آباؤهم يقال حرص يحرض مثل ضرب يضرب وفي لغة ضعيفة حرص يحرض مثل حمد يحمى والحرص طلب الشيء باجتهاد قال الزجاج ومعناه وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على أن تهديهم لأنك لا تهدي من أحببت ولكن ابن سبكانه يهدي من يشاء قال ابن الأنباري : إن قريشا واليهود سألت رسول الله ﷺ عن قصة يوسف وإخوته فشرحهما شرحا شافيا وهو يؤمل أن يكون ذلك سببا لإسلامهم فخالفوا طنه وحزن رسول الله ﷺ لذلك فعزاه ابن سبكانه بقوله : { وما أكثر الناس }